باحثات

كتاب متخصص يصدر عن
تجمع الباحثات اللبنانيات

الكتاب الأول - ١٩٩٤ - ١٩٩٥

- المحور: المرأة والسلطات
- أبواب مختلفة واحصاءات
- لمن تكتب الأديبات؟
- الباحثات الشابات
- وثائق دار الفن والأدب

باحثون

كتاب متخصص يصدر عن
تجمع الباحثات اللبنانيات

منسق الكتاب: دلال البزري

المستشارون : عزة شرارة بيضون

منى خلف

أنيسة الأمين

المراسلات: باحثات ـ بيروت: ص.ب: ٥٣٧٥ ـ ١٣

التوزيع: دار الرازي. ص.ب: ١٣٥١٢٧ ـ بيروت ـ لبنان

□ تصميم شعار التجمع: ريّا أميوني
□ تصميم الغلاف: يوسف حمّو

المحتويات

المقدمة ..... دلال البزري ٧

تعريف: تجمع الباحثات اللبنانيات:

الصبر في التكوّن ..... عزة شرارة بيضون ١١

المحور: المرأة والسلطات

مقدمة: الخلفية النظرية ١٧

«ذوات الفروج يركبن السروج»:

قوة شهوات النساء ..... وضاح شرارة ٢١

«الكوبل»: نمط آخر من الزيجات في بداية السبعينات

نظرة مغايرة للذات وللتقليد ..... منى فياض ٤٧

لكن من الذي يمسك بزمام الأمور؟ ..... مي غصوب ٧٥

طوق الإسلام الجديد ..... دلال البزري ٨٣

المرأة والسلطة في الدائرة العائلية المنزلية وفي دائرة العمل:

«طاولة مستديرة» ..... مارلين نصر ١٠١

السلطة على الجسد ـ سلطة الجسد (باللغة الفرنسية) ..... ماري تيريز خير بدوي ١٢٣

أبواب مختلفة

الشخصية الأنثوية اللبنانية:

تمايزات الواقع وتعبيرات التمايز ..... فادية حطيط ١٤٥

ايتيل عدنان: سر امرأة (باللغة الإنكليزية) ..... منى أميوني ١٧١

ثمن النشوز ..... تينا نقاش ١٨٣
سلوى روضة شقير ـ نحت الداخل ..... عباس بيضون ١٩٣
لا وجود للسيدا (باللغة الفرنسية) ..... جنان ملاط ٢٠١

احصاءات

تقديم ٢٠٧
تجربة لبنان في المجال الإحصائي: الدروس والعبر ..... كمال حمدان ٢٠٨

أدبيات

لمن تكتبين؟ ٢١٧
ندى نصر ٢١٩
ندى رمضان ٢٢١
هدى بركات ٢٢٤
نازك سابا يارد ٢٢٦
اميلي نصرالله ٢٣١
هناء الأمين خاتون ٢٣٤

باحثات شابات

تقديم ٢٣٩
محمد حسين هيكل والدعوة إلى الأدب القومي المصري
حتى ١٩٣٢ ..... نجاح عطية ٢٤١
صورة الغرب كما رآه الطهطاوي ..... ريما منير لبّان ٢٤٣
الطقوس التقليدية والأضرحة (باللغة الإنكليزية) ..... هبة جبور ٢٤٦
من الطاقة الكونية الى ارادة العيش (باللغة الفرنسية) ..... جمانة حايك ٢٤٨
النساء والخصوبة (باللغة الفرنسية) ..... فرنسواز غريب ٢٥٢
قضية المرأة من الجبرتي حتى قاسم أمين ..... ريما عقاد سلام ٢٥٤

الخطاب الصحافي اللبناني حول التطورات
الاجتماعية، الاقتصادية لحرب الخليج الثانية في العراق والكويت
من ١ كانون الثاني وحتى ٣حزيران ١٩٩١ ..... سلام بدر الدين ٢٥٧

الوثائق

تقديم ٢٦٣
خالدة السعيد ٢٦٥
ليندا مطر ٢٧٥
لور مغيزل ٢٨١
اميلي نصرالله ٢٨٨
إلهام كلاب ٢٩٨
يولا شرارة ٣٠٦
سلام مرتضى الحسيني ٣٠٨
لائحة بأسماء باحثات ومنظمات نسائية ٣١٣

تعريف

تجمّع الباحثات اللبنانيات
الصبر في التكّون

عزة شرارة بيضون(*)

في تشرين الأول من عام ١٩٨٧ تشارك عدد من النساء اللبنانيات في أعمال ندوة بعنوان «المرأة اللبنانية شاهدة على الحرب» رعتها الجامعة العربية في باريس، وقدمت في هذه الندوة مطالعات وخلاصات لدراسات ميدانية تصف أو تحلّل أحوال اللبنانيين واللبنانيات في الحرب من زوايا مختلفة هي، أساساً، زوايا اهتمام هؤلاء النساء الباحثات(*).

وكانت الندوة **فعل لقاء** بين نساء من مناطق وضعتها الحرب في مواقع متناحرة وشكلت لذلك حافزاً لتنظيم دائم يجمعهن بدأ خاطراً ورغبة ومن ثم دعوة معلنة من قبل قسم منهن. وبدا تحقيق هذا اللقاء في تنظيم ما متعثراً بسبب انقسام مدينتنا بيروت إلى شطريها... وتأجل البحث فيه استبعاداً لتشكيلة ذات طابع وحيد مناطقياً وطائفياً.

وقبل تاريخ هذه الندوة بسنة أو أكثر بقليل تداعى عدد من النساء اللواتي يعملن أو يبحثن في ميدان العلوم الإجتماعية في غرب بيروت ـ والتي بقيت برغم الحرب على شيء من التعدد ـ لتشكيل لقاء يجتمع دورياً بهدف التبادل الفكري والأكاديمي في المواضيع التي تشغل الهموم الفكرية المباشرة لهؤلاء النساء في أبحاثهن الراهنة، انذاك، وسعياً لمواجهة العزلة المضاعفة التي فرضتها ظروف الحرب على ذلك التبادل. وحدّد اللقاء هذا لنفسه وظيفة أساسية هي الدعم الفكري والثقافي لأعضائه اقتصر في بعض الأحوال على تبادل المراجع أو الإستدلال على أشخاص يقومون بأبحاث في المجال نفسه. ولكنه ـ أي الدعم ـ أخذ شكلاً رئيسياً هو نقاش أعمال بحثية قيد الإعداد للباحثات العضوات في اللقاء.

(*) صدرت أعمال هذه الندوة في كتاب عن بعثة جامعة الدول العربية في باريس بعنوان الندوة ذاتها «المرأة اللبنانية شاهدة على الحرب» تشرين الاول ١٩٨٧.

واجتمع لقاء غرب بيروت هذه لسنوات ثلاث أو أربع ـ تخللها انقطاع فرضته الحروب المختلفة. وقد تألف من نواة ثابتة من بضع باحثات انضم اليهن تباعاً، وبالإتصالات الشخصية، باحثات جديدات تشاركن لفترة محدودة مع الإهتمامات الفكرية، أو في الحاجة للإنتماء للمجموعة، وتركن بعدها لأسباب أعلن عنها أو لم يعلن عنها، بحسب الحالة.

وفي شرق بيروت كان التحضير لندوة باريس المذكورة في شتاء وربيع ١٩٨٧ هو نقطة البدء. وكانت الاجتماعات بين النساء المسيحيات والمسلمات منشغلة أساساً بتوزيع المهام وتنسيق الإتصالات فيما بينهن. وقد تبيّن لهؤلاء النساء، وبعد انتهاء الندوة، انهن بحاجة للتجمع في إطار دائم غير ظرفي يكون مختبراً لتحقيق طموحهن في التوصل إلى صياغة خطاب نسوي جديد عبر تنشيط البحث حول المرأة، ويؤسس لعمل من أجل التغيير الناجع لوضعها في لبنان والعالم العربي. وهذا ما يعبر عنه الاسم الأوّلي الذي تبنته المجموعة لنفسها: «المرأة قوة للتغيير: مجموعة للعمل والبحث».

وقدمت المجموعة مشروع ندوة ثانية للأونيسكو بعنوان أولي: «استشراف عام ٢٠٠٠: المرأة قوة للتغيير» وعنوان فرعي: «ردود المرأة العربية على المنمّط في الخطاب التقليدي»... إلا أن اندلاع حروب حقبة ٨٩ ـ ٩٠ شرذم المجموعة في شرق بيروت وعطّل الإتصالات مع غربها مما أجّل التحضير للندوة الثانية التي ألغيت بسبب الغياب المأساوي لأحد أعضائها(*).

وفي ربيع ١٩٩١، غداة توحيد بيروت، الذي سهلَ الإتصال بين النساء اللواتي اشتركن في ندوة باريس بدت فكرة انشاء تجمع للنساء الباحثات والأكاديميات ممكنة التحقيق. ولما كان عدد من النساء المشاركات في ندوة باريس هذه عضوات في لقاء غرب بيروت استدعي كامل أعضائه للمشاركة في إنشاء التجمع الجديد الواحد. وانضم إلى النساء اللواتي كن يحاولن تأسيسه عدد جديد من الباحثات المهتمات وشاركن في وضع قانون أساسي ونظام داخلي له وقدمن طلباً إلى وزارة الداخلية لتأسيسه باسم «تجمع الباحثات اللبنانيات». أما أهدافه الرئيسية فهي:

أولاً: جمع الباحثات اللبنانيات وخلق أطر للتبادل الثقافي والفكري بينهن.

ثانياً: دعم انتاج الباحثات اللبنانيات والدفاع عن حقوقهن.

ثالثاً: تشجيع الباحثات الناشئات.

وقد ارتأت العضوات والمؤسسات للتجمع جعل نشاطهن في السنتين الأوليين مقتصراً على

(*) اشارة الى الراحلة انغريد عبد النور شمعون التي ساهمت في جمع الباحثات في شرق بيروت وفي الإتصالات مع بعض الباحثات في غربها.

توثيق الصلة الفكرية والشخصية فيما بينهن قبل الإنطلاق للدعوة العامة لكل الباحثات اللبنانيات للإنتساب إليه. ومسوّغ هذا التروي هو ما لمسنا منذ البداية في الاختبار الأول للعمل الجماعي فيما بيننا، أي في نقاش وإقرار بنود النظام الداخلي والقانون الأساسي السابق الذكر: فالعضوات المنتسبات للتجمع يجتمعن على أمر رئيسي مفارق هو **فرديتهن**. وهذه تتجلى في **التوليفة** الخاصة لكل واحدة منهن من الإنتماءات المتعددة، إن في المشارب الثقافية، أو التواريخ الشخصية والأكاديمية، أو أحياناً، السياسية، فضلاً عن الانتماءات الاجتماعية والمناطقية والطائفية. وهذه الأخيرة انتماءات لم تعد بفعل الحرب اللبنانية نافلة الأثر في صياغة التوليفة المذكورة. وإذا كانت الفردية تتضمن بداهة، ومن حيث المبدأ، القبول، إن لم نقل الترحيب، بفردية الآخر واختلافه مرآة ضرورية له فهي كانت في الممارسة، أحياناً مبعث أجواء بلغت أوقات معدودة عتبة التوتر. وكانت بواعثه المراوحة أو الحدة في النقاش، أو استعادة تكرارية لعناصره، أو التردد في أخذ القرارات، أو، أحياناً، العودة عن قرارات اتخذت سابقاً، أو خلاف ذلك من بروز حلول متضاربة لأمور تنظيمية أو عامة مختلفة... وبدا لنا أن رغبة أفراد في مجتمعنا في الإنتماء الطوعي لجماعة فكرية كتجمعنا لا تستقيم واقعاً بدون بعض التوحيد في الرؤية لوظيفته ودوره وفي منهج التفاعل بين أعضائه. ويشمل ذلك مستويات متعددة منها: التوافق حول مفردات موحّدة الوقع في الكلام والسلوك واعتماد ضوابط للعمل في برامج آنية وبعيدة المدى أو الخوض في مشاريع مشتركة «متواضعة» الحجم. كذلك في استحداث مراكز تنظيمية مؤقتة متى دعت الحاجة واستبعاد انتخاب هيئة إدارية كالتي نصّ عليها النظام الداخلي - في مرحلة أولى - تجنباً لإنشاء هيكل فوقي ذي شكل «جميل» يكون عبئاً على التجمع قبل نضوج تجربة عمل مشترك بين أفراده.

وقد أخذ التجمع في السنتين الماضيتين الشكل التالي:

يجتمع بضع باحثات - صار عددهن في الأشهر الماضية أكثر من عشرين - في العلوم الإنسانية والاجتماعية، أساساً، ولكن أيضاً، من مجالات أخرى، في الأربعاء (أو الخميس) الأول من كل شهر لأمرين أساسيين:

الأول: التبادل الفكري بين الباحثات وتوزيع الأنشطة:

أ - تقرير الباحثات عن نشاطاتهن الثقافية في ندوات أو ورش عمل أو لقاءات ثقافية أكاديمية وتربوية في لبنان وخارجه.

ب - إرساء التنظيم الهيكلي للكتاب السنوي الخاص بالتجمع ونقاش أبوابه ومحاور أول أربعة أعداد منه وتوزيع مهام إدارة إصدار العدد الأول منه على لجنة تحرير هي اللجنة الأولى المستقلة التي تعمل بموازاة عمل هيئة العضوات المؤسسات وبمراقبتها.

ج - نقاش أوراق ناجزة أو مشاريع أبحاث قيد الإنجاز للباحثات واللواتي يرغبن في استثارة

ردود فعل نقدية عليها أو في إغنائها من زوايا الإختصاصات المختلفة لعضوات التجمع. وكانت ورشة العمل الخاصة بمحور الكتاب السنوي هذا نموذجاً ناجحاً لها.

الثاني: تداول أمور التجمع الادارية والتنظيمية الداخلية والخارجية متى وجدت ـ ومتابعة سير أمور الكتاب السنوي.

ومن الإنجازات التي نرغب في تعزيزها في مسار عمل التجمع في السنتين الأخيرتين هما:

١ ـ هو ما لمسنا بروزه في لحظات مميّزة من ملامح ما درجت الأدبيات السنوية على تسميته «باللغة النسائية». إذ أطلقت عبر مقتضيات نقاش بضع ورقات قليلة صياغة لتجارب نسائية تجاوزت في الشكل والمضمون التعبيرات المألوفة (الذكرية؟) إلى لغة منعشة ونابضة تكتسب خصوصيتها من انسيابها السلس بين موقعي الخاص والعام، وتقدم إضافة مضيئة في فهم الظاهرة المدروسة.

٢ ـ بدأت تتأسس في مسار الأنشطة الداخلية التي يمارسها التجمع قواعد للتبادل بين أفراده تسمح بأجواء من **القبول النقدي** وغير المتواطىء بين أفراده. وهذا برأينا، انجاز يستحق التحية في مجتمع تجد فيه التجمعات غير الطبيعية، ومنها التجمعات الثقافية والفكرية، صعوبة في الاستمرار وتستهل الإنشقاقات حلاً لإحتدام خلافاتها...

وعضوات التجمع يعيّن هذه المسألة، وتسعى من تستمر فيه، في تعميق هذه التجربة وإغنائها نموذجاً لتجربة أهلية ديمقراطية نرجو أن تكون حقيقية وأن تكون واحداً من دواعي الانتماء إليها من الباحثات ـ العضوات الجديدات.

أخيراً، أسبغ على التجمع ـ بفعل الحاجة إلى ما يقوم مقامه، على الأغلب ـ مكانة تجعله نقطة تنعقد عندها خيوط عدة في شبكة العلاقات بين الباحثات ـ وأحياناً الباحثين ـ اللبنانيات. ومن مظاهر ذلك الاتصالات التي نتلقاها (والتي تتكثف تدريجياً) بصفتنا عضوات في التجمع لأغراض بحثية إن لجهة الاستدلال على باحثات للعمل في مجال أو مشروع بحثي معين، أو بغرض وجه من وجوه الاستشارة من باحثة «ناشئة» أو من باحثين ـ نساء ورجالاً ـ من خارج لبنان مهتمين بأبحاث عن المرأة اللبنانية. كذلك يطلب إلينا أحياناً ومن مؤسسة ما أن نقترح أسماء باحثات للمشاركة في نشاطات نسائية ثقافية أو فكرية داخل البلد أو خارجه... أو ما شابه من هذا كله...

* * *

كان هذا تأريخاً سريعاً لأصول «تجمع الباحثات اللبنانيات» ومساره منذ تأسيسه. إن تصورنا للأيام الآتية من نشاط هذا التجمع يُبقي حيّزاً رحباً لتصورات الباحثات غير العضوات اللواتي يجدن في أهدافه وأسلوب العمل فيه حتى الان مكاناً أليفاً ومحفّزاً في نمط عملهن البحثي ويرغبن في المساهمة الفكرية والإنسانية في إنتاج وجه من وجوه الثقافة النسائية في لبنان...

BAHITHAT

RASSEMBLEMENT
DES FEMMES CHERCHEURS LIBANAISES

BEYROUTH – B. P. 113 - 5375

التوزيع : دار الـمـرّازي - ص. ب. : ١٣٥١٢٧
بيروت - لبنان

الثمن : داخل لبنان : ١٠ آلاف ليرة لبنانيّة
خارج لبنان : ٦ دولارات أميركيّة